

## 56 عفا وغفر

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد  
فهذه هي المحاضرة الخامسة والستون في موسوعة فوارق لغتي سلسلة الترافق - 00:00:15

تراب وهي بعنوان عفا وغفر. انتهينا في المحاضرة السابقة في بدايتها بالتحديد الى اثبات ان العفو هو المغفرة وكلاهما معناه المحو  
ال TAM قال قائل لماذا كثرا استخدام الفعل غفر في القرآن الكريم مقابل - 00:00:35  
مقارنة بالفعل عفا. الاجابة لأن الفعل غفر يأتي معه الالف والسين والتاء والالف والسين والتاء تدل على الطلب. فنقول استغفر ربنا اي  
طلب منه المغفرة. اما الفعل عفا اذا جاء معه الالف والسين والتاء فقلنا استعفنا من ذلك معناه انه طلب منه ان يسقط عنه - 00:01:05

متکالیفة. وقد امرك الله بتکالیف الدين من الصلاة والصیام والزکاة وغير ذلك. فانت لا تطلب اسقاطها عنك ان يعفیك منها. لذلك فقد  
کثرا استخدام الفعل غفر لانه بدخول الالف والسين والتاء انما يعني طلب المغفرة بالتحديد. ومن ذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من  
الشیطان - 00:01:35

بسم الله الرحمن الرحيم. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون سورة الانفال الاية ثلاثة وتلاتين. فان  
قال قائل اثبتنا في بداية المحاضرة السابقة ان عفا يعفو - 00:02:05

تساوي غفر يغفر تساوي المحو فهما كلمتان متراداستان تماماً فما الفارقة بينهما لاننا قلنا ان اية لغة على وجه الارض لا يكون فيها  
لفزان متراداfan تماماً الاجابة لو جاء العفو وحده او المغفرة وحدها كانت ترافق - 00:02:25

بينهما تماماً. بمعنى اذا ورد العفو في الاية فالمعنى المقصود به المحو التام. واذا وردت المغفرة في الايات اية فالمعنى المقصود بها النحو التام. اما  
اذا ورد العفو والمغفرة معاً. في اية واحدة فتبعد الفارقة بينهما. يمكن تحديدها من ناحيتين. اولاً من ناحية - 00:02:55

اصل المعنى في المعجم ثانياً من ناحية الفارقة الصوتية بين الكلمتين. من ناحية اصل المعنى في المعجزات عفت الرياح الديار اي  
محتها. والاصل ان يغطي التراب والرياح اثر الديار فتخفي وبما ان الرياح والتراب يغطيان الاثار السطحية. اذا عفت - 00:03:25  
اينحناث الاثار السطحية؟ اذا فالعفو يكون لما هو سطحي. فالعفو يكون لما هو خفيف. اي للذنوب التي هي اقل من الكبائر. هذا هو  
الاصل اما المغفرة فانها مأخوذة من المغفر الذي يغطي به الرأس عند الحرب ف تكون الواقعية من السهام - 00:03:55

بما ان المغفر يغطي الرأس كله اذا فالمعنى تكون لما هو عميق غير سطحه المغفرة تكون للذنوب الكبيرة. هذا هو الاصل في المعجم  
لذلك فقد كثرا في القرآن كريم ورود لفظ المغفرة لأن المغفرة لو جاءت مع العفو في سياق اية واحدة فالمعنى المقصود من المغفرة انما هو - 00:04:25

فالمحو التام لکبائر الذنوب. ومن ثم فهي تقتضي بالضرورة النحو التام للذنوب الصغيرة التي هي دون الكبائر. اي ان القاعدة انه اذا  
اجتمع في السياق القرآني العفو والمغفرة معاً كان العفو للذنب الخفيف الذي هو اصغر من الكبائر. وكانت المغفرة للذنب الثقيل الذي  
هو - 00:04:55

من الكبائر وهذه القاعدة تؤكد صحتها الناحية الصوتية. فمن ناحية الفارقة الصوتية بين الكلمات لاحظ ان الفعل عفا ضع يدك على  
الحنجرة تجد ان نطقه خفيف عفا لماذا؟ لعدم وجود صوت مجهول تهتز معه الاحبال الصوتية عند النطق بالفعل عفاه - 00:05:25  
عفا عفا لا يوجد اهتزاز بالاحبال الصوتية وكذلك الف المد في اخره عفا الف المد انما يساوي في النطق نفس الانسان العادي فهناك

خفة في نطق الفعل. اما الفعل غافر فانه ثقيل النطق اذا وضعت يدك على الحنجرة لوجدت انه - 00:05:55

هناك اهتزازا صوتيا عند النطق بالغين غافر. الغين صوت مجهور تهتز معه الاحبال الصوتية غافر وكذلك فان الفعل غافر فيه صوت الراء والراء صوت تكراري يتكرر فيه ضرب اللسان بسقف الحلق. غافر. اذا - 00:06:25

الفعل غافر يكون ثقيلا في النطق. اذا فالقاعدة انه اذا اجتمع في السياق العفو والمغفرة معا كان العفو للذنب الخفيف بدليل خفة عفاه نطقا وكانت المغفرة للذنب الثقيل بدليل ثقل غافر نطقا. وبذلك القاعدة نستطيع تفسير ورود العفو والمغفرة - 00:06:55

مغفرة معا في سياق واحد في الآيتين التاليتين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واعف عننا اغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. سورة البقرة متبين ستة وثمانين واعف عننا - 00:07:25

اي ذنبنا التي هي اقل من الكبائر. واغفر لنا اي اغفر لنا ذنبنا الكبيرة. اي اغفر لنا كبائر قتاه اذا فقد اختلف المعنى بين العفو والمغفرة لورودهما في سياق واحد. اما اذا - 00:07:45

ما ورد العفو في سياق والمغفرة في سياق اية اخرى كان المعنى معنى واحدا المقصود به المحو التام. ولذلك فاذا دعوت الله في سياق قائلة اللهم اعف عنني فانك تطلب - 00:08:05

المحوي التام لكل الذنوب كبيرة وصغرها. واذا دعوت الله في سياق اخر قائلة اللهم اغفر لي فانك تطلب المحو التام لكل الذنوب كبيرة وصغرها ايضا. كذلك الآية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله - 00:08:25

بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم ووالادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا افتحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. سورة التغابن. الآية اربعين. لاحظ وان تعفوا وتغفروا - 00:08:45

قوة اغفروا جاء العفو وجاءت المغفرة. اذا هنالك تدرج في المعنى فالعفو عن الذنوب الخفيفة المغفرة للذنوب الكبيرة. والمقصود هنا العفو بين الاشخاص والمغفرة بينهم. وان تعفوا وتغفروا وان تعفوا للذنب الصغير ثم وتغفروا للذنب الكبير - 00:09:05

على الترتيب. وليس معناها العفو والمغفرة التي تكون من الله. لان الآية تقول ومن يغفر الذنوب الا الله اه اي ان الله وحده هو الذي يغفر الذنوب. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان - 00:09:35

الآية مية خمسة وخمسين. لاحظ ولقد عفا الله عنك - 00:09:55 الذين تولوا منكم يوم التقى الجمuan انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوه. ولقد عفا الله عن ان الله غفور حليم. سورة ال عمران

الله غفور حليم. اجتمع العفو والمغفرة في سياق الآية. فما تعليل ذلك؟ اولا انما استذلهم الشيطان استنزل من الزلة بالزاي وليس بالزا والزلة هي الذم. انما استذلهم الشيطان اي جعلهم يقعون في ذنب معين وهو مذكور في - 00:10:15

بداية الآية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمuan. اذا هم وقعوا في ذنب مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم. ووجود كلمة غفور في قوله تعالى ان الله غفور حليم. كلمة غفور - 00:10:45

دليل على ان منهم من كان متعمدا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو من الكبائر فناسبه كلمة غفور ووجود الفعل عفا في قوله ولقد عفا الله عنهم يدل على ان منهم من كان غير متعمد - 00:11:05

مخالفة امر رسول الله فارتکب بذلك ذنب غير متعمد فناسبه الفعل عفاه وهو اقل قل من الذنب المتعمد الذي يدل عليه كلمة غفور. لذلك ورد في السياق ولقد عفا الله عنهم - 00:11:35

ان الله غفور حليم. اجتمع العفو والمغفرة في هذا السياق مناسبة لبداية الآية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمuan فمنهم من تعمد التولي فناسبه غفور لعظم ذنبه ومنهم من لم يكن متعمدا لهذا التولي فناسبه عفا الله عنهم لان ذنبه - 00:11:55

خير المتعمد هو اصغر من الذنب المتعمد بالضرورة. وهذا من دقة الاداء القرآني ان قوة الایمان والطاعة تختلف من شخص الى اخر بالضرورة فهناك من يتعمد الذنب وهناك من يقع في الذنب بغير تعمد من باب اختلاف قوة الایمان واختلاف قوة الطاعة من شخص -

00:12:25

الى اخر. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الذين توفاهم الملائكة الظالمين انفسهم قالوا

فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا الم تكن ارض الله واسعة - [00:12:55](#)

ستهاجر فيها فاولئك مأواهم جهنم وساعت مصيرا. الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. سورة النساء الاية سبعة وتسعين الى تسعه وتسعين. لاحظ في هذه الاية - [00:13:15](#)

انتهت بقوله تعالى وكان الله عفوا غفورا. اجتمع العفو والمغفرة تكون لكبائر الذنوب والعفو يكون لها هو دون الكبائر. اي لما هو اقل من الكبائر من الذنوب لانه اجتمع العفو والمغفرة في السياق. لاحظ ايضا هناك كلمة مستضعفين - [00:13:45](#) مكررة مرتين. ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم. قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض. اذا ظالمي انفسهم جاء معها مستضعفين ثم الاية بعدها تقول الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة - [00:14:15](#) لا يهتدون سبيلا لاحظ المستضعفين الثانية لهم صفة مهمة جدا. لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اي انهم اذا وقعوا في ذنب انما يقعون في ذنب غير متعمد للضرورة. لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فذنبهم - [00:14:45](#) ومتعمد لذلك جاء في الاية بعدها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. جاء العفو المرتبط ام بغير المتعمد وجاء بعدها وكان الله عفوا غفورا. بدأ بالعفو لانه قريب من - [00:15:07](#)

وعافين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اي الذين يقعون في ذنب بغير تعمد وهو ذنب اقل من الذنب المتعمد فلذلك جاء ترتيب الاية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفو - [00:15:27](#) غفورا لانه لو اجتمع العفو والمغفرة فالعفو يكون لها هو اقل من الذنب المتعمد كذلك فقد انتهت الايات بقوله غفورا. لتناسب مع ما بدأت به الايات من قوله ظالمي انفسهم - [00:15:47](#)

الذين هم نوع من المستضعفين في بداية الاية ولكنهم يندرجون تحت ظالمي انفسهم اي انهم تعمدوا الوقوع في الذنب فاصبح الذنب من الكبائر فناسبه كلمة غفورة الواجب في نهاية الاية التاسعة والتسعين سورة النساء وكان الله عفوا غفورا. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان - [00:16:07](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها. فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه. فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه - [00:16:37](#) قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين. قال رباني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. سورة القصص الاية خمسة واشر وستة عشر. السؤال لماذا جاء الدعاء - [00:16:57](#) رباني ظلمت نفسي فاغفر لي بالرغم من ان الاصل في الفعل غفر ان يكون لها من الذنب ان يكون للكبائر من الذنوب. بينما الاية تقول هذا من عمل الشيطان. اي انه - [00:17:17](#)

ذنب غير متعمد بدليل انه وقع من نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم فهو لا يعتمد هذا الذنب ضد فكان السياق يقتضي ان يطلب من الله العفو. لأن الاصل في العفو ان يكون لها هو خفيف من - [00:17:37](#)

اي لذنب غير المتعمدة التي هي اقل من الكبائر المتعمدة. الاجابة جاء ادعاء سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم بطلب المغفرة. ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي تأديبا ان مع الله فقد اعتبر سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم الذنب الذي فعله ذنبا متعمدا - [00:17:57](#) من باب التأدب مع الله الذي من على انبيائه بعصمته من الذنوب وقاعدة اعتبار الامن انباء ذنوبهم غير المقصودة من الكبائر. تحققت مع نبي الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم - [00:18:27](#)

الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. فجعلهم جذاذا الا كبارا لهم لعلهم اليه يرجعون سورة الانبياء الاية تمانية وخمسين جعلهم جذاذا اي قطعا مكسورة. ثم تأتي الاية قائلة - [00:18:47](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم. قال بل فعله كثير تحريرهم هذا فسألوهم ان كانوا ينطقون. سورة الانبياء الاية اثنين وستين وتلاتة وستين فقد ورد في الاية - [00:19:07](#)

عن نبی الله ابراهیم صلی الله علیه وسلم قوله بل فعله کبیرهم هذا. الا ان هذا القول لم يكن صحيحا في حقيقته انما هو من باب التعريض بعقول قومه التي لا تعییه الا - 00:19:27

ان سیدنا ابراهیم صلی الله علیه وسلم اعتبر هذا التعريض بعقول قومه التي لا تعییث اعتبره اي ذنبا من الكبائر المتعتمدة فجاءت الاية  
قائلة عن لسانه اعوذ بالله من الشیطان - 00:19:47

ریجیم بسم الله الرحمن الرحیم. والذی اطمع ان یغفر لی خطيئتي يوم الدين. سورة الشعراe الاية اتنین وثمانین فكلمة خطیئتي  
اعتبار للذنب غير المقصود من الكبائر تأدبا مع الله الذي من على الانبياء بالعصمة من الوقوع في الذنوب. لذلك نجد انه من ادب - 00:20:07

انبیاء مع الله کثرة طلبهم للمغفرة. فقد كان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اني لاست استغفروا الله واتوب اليه في كل يوم  
مئة مرة. نستکمل في المحاضرة التالیة باذن الله شکر - 00:20:37  
الله لكم والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:20:57